

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(530) - الجيوش، وحفظ الثغور، ليقوم بأمور الملك شجاع قوي القلب، ليقوى على الذب عن الحوزة، ولحفظ بيضة الإسلام بالثبات في المعارك" (30). لذلك فان بعض الظروف الحركية التي تمرّ بها حركة الدعوة الإسلامية تتطلب شيئاً من الأقدام والحدّية. ولهذا عندما استنفذت أغراض الحوار الفكري والعقائدي، وأخذ المشركين يواجهون النبي ودعاة الإسلام باستحداث أساليب القتل والسجن والتعذيب، أمر الله تعالى رسوله في الإعلان عن الدعوة لضرورة الطرف الذي تمرّ به حركة الإسلام بعدما أضحى أمراً واقعاً في المجتمع لا يحتاج فيه العمل أسلوب السرية والإخفاء، قال تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا الذّٰلِزِيرُ الْمُبِينُ﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿ الذّٰلِزِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسُأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ﴿ الذّٰلِزِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ (31). وهذا الأقدام والتحدى نتلمسه في شخصية إبراهيم عليه السلام عندما استنفذ جميع الأغراض السلمية، رأى من الحكمة المواجهة لكسر طوق العزلة الذي يحاول الظالمون والمترفون فيه، الوقوف بوجه الرسالة، ولهذا قال لهم إبراهيم عليه السلام - كما جاء النص في القرآن: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِذْ لَا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّ لَهُمْ إِلَٰهٌ يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظّٰلِمِينَ ﴾ ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدْعُو كُرْهُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ﴿ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا الذّٰلِزِينَ لَعَلَّ لَهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ (32). ولا يعني هذا ان العقيدة الإسلامية تدعو إلى العنف وممارسة القوة في نشر دعوتها وهذه شبهة وجهها الاستعمار الحديث إلى الدين الإسلامي. بل ان الإسلام هو دعوة للحوار العقيدي من خلال الأدلة والبراهين المنطقية دون ممارسة الضغط والقول وهذا هو الشعار